الأخرى ، مثل عيد الفطر وعيد الأضحى . ويذكر الأستاذ جرانخا – الذي درس هذا الموضوع – أن الاحتفال بالمولد النَّبويّ أصبح عيداً رسميا في المغرب والأندلس في سنة ٦٩١ ، ولو أن هناك شواهدَ كثيرة تدلُّ على أنه كان يُحْتَفل به في مملكة بني الأحمر في غَرْناطة قبل هذا التاريخ بوقت طويل .

واستمرَّ الاحتفال بالمولد النَّبويّ في المغرب والأندلس على المستويين الشَّعبيِّ والرَّسميِّ طَوال العصور التّالية ، واتَّخذ في القرن الثّامن الهجريِّ بصفة خاصَّة من مظاهر الفَخامة ما أصبح به أعظمَ الأعياد الإسلاميَّة . وتُنَوِّه المصادر المغربيَّة بالاحتفالات التي كان يقيمها بهذه المناسبة السُّلطان أبو حَمُّو موسى ابن يوسف الزَّيّاني ملك تِلِمْسَان (في غربيِّ الجزائر) . وقد حكم هذا الأمير من أمراء بني عبد الواد تلك المنطقة من المغرب الأوسط قُرابةَ ثلاثين عاماً (بين سنتي ٧٦٠ و ٧٩١) [١] ، وكان يتميَّز بثقافةٍ رفيعة ، فقد ألَّفَ كتاباً في السِّياسة عنوانه « واسِطة السُّلوك » قصد بِه تأديبَ ابنه و وليِّ عهده أبي تاشفين ، وضمَّن هذا الكتابَ بعضَ شعره ومنه بعضُ قصائده المَوْلِديَّة التي تدلُّ على قَدم راسخة في ميدان الشِّعر ، ويقول في إحداها :[٢]

بِحُرْمَةِ أَحْمَدَ خَيْرِ الْوَرَى ... رَجَائِي وظَنِّي به لَنْ يَخِيبا
نَبيٌّ أَتَى رَحْمَةً لِلْعِبادِ ... فَمَحَّى ومَحَّصَ عنَّا الذُّنوبَا
وسَنَّ الشريعَةَ للمؤمنينَ ... وشَنَّ على الكافِرِين الحُرُوبَا
بِمَوْلِدِهِ أَشْرَقَ الأُفْقُ نُوراً ... وأَلْبِسَتِ الأَرْضُ حُسْنًا قَشِيبَا

ويُنَوِّه أبو عبد الله التِّنَسي التِّلِمْساني في كتابه « نظم الدُّرَر والعِقْيان في بيان شرف بني زيّان » [٣] بفخامة تلك الاحتفالات المَوْلِدِيَّة ، التي كان يُقيمها

(١) عن هذا الأمير ، انظر الدراسة التي اختصَّه بها الأستاذ عبد الحميد حاجيات بعنوان « أبو حَمُّو موسى الزَّيّاني ، حياته وآثاره » ، الجزائر ١٩٧٤ . (٢) المرجع السابق ، ص ٣٦٨–٣٦٩ .

(٣) تحقيق الأستاذ محمود بوعيّاد ، الجزائر ١٩٨٥ ، ص ١٦٢–١٦٤ ، وقد نقل هذا الوصف المقَّري في نفح الطِّيب ، ج ٦ ، ص ٥١٣–٥١٤ ، وأزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٢٤٣–٢٤٥ .